

سكان أستراليا لمسلميها: "لا تخف، سأركب معك!" #illridewithyou



إذن، استيقظ سكان أستراليا على وقع أخبار تؤكد انتهاء احتجاز عدد من الرهائن، بعد أن اقتحمت قوات الشرطة مقرى ليندت في قلب العاصمة سيدني، ما أدى إلى مقتل اثنين من المحتجزين، والمهاجم الذي تم الكشف عن هويته بأنه هارون مؤنس، وهو رجل دين إيراني لديه ماض جنائي وذو سوابق في الاعتداءات الجنسية.

لكن ما لم ينته كان الهاشتاج الذي أطلقه أستراليون للدفاع عن مسلمي البلاد ضد العنصرية التي بدأت تطالهم فور الإعلان عن هوية المهاجم، ووسط ذروة الأحداث.

بدأ الأمر عندما نقل أحد الإعلاميين الأستراليين ما كتبه أحد مواطني سيدني على صفحته على فيسبوك، إذ قال إنه رأى فتاة مسلمة تنزع حجابها في المواصلات، بعد أن تعرضت على ما يبدو لمضايقات بسببه، بعد أن تمت معرفة هوية المهاجم على أنه مسلم، فما كان منه إلا أن طلب منها أن ترتدي حجابها مرة أخرى، مؤكدا أنه سيوصلها إلى حيث هي ذاهبة بأمان.

الأمر حصل على تفاعل كبير، وبدأت مغردة أسترالية تبدو في بداية العشرينات من عمرها مبادرة قالت فيها "إذا كنت معتادا (معتادة) على أخذ الباص رقم 373 بين محطتي كوجي ومارتين باي، وترتدي ملابس دينية، ولا تشعر أنك آمن وحدك، سأركب معك! حادثني على تويتر إذا كنت ترغب في معرفة مواعيدي"

If you reg take the #373 bus b/w Coogee/MartinPl, wear religious attire, & don't feel safe alone: I'll ride with you. @ me for schedule.

— Sir Tessa (@sirtessa) December 15, 2014

وفي الدقيقة التالية قالت: ماذا لو بدأنا هاشتاج؟ ماذا عن سأركب معك #illridewithyou؟
Maybe start a hashtag? What's in #illridewithyou?

– Sir Tessa (@sirtessa) December 15, 2014

وجاءت فجأة وصارت مثلاً! عشرات الآلاف من المغردين الأستراليين ومئات الآلاف من المغردين حول العالم بدأوا في التفاعل مع الهاشتاج، في علامة رائعة على التضامن، والتي تعكس الطبيعة المختلفة للمجتمع الأسترالي.

خلال ساعتين فقط، كتبت أكثر من 40 ألف تغريدة

In the past 2 hours there have been more than 40,000 mentions of #illridewithyou <https://t.co/1nLr4EqqBn> #sydneysiege <pic.twitter.com/X9Sb2fbGAY>

– Twitter Australia (@TwitterAU) December 15, 2014

هذه تقول إن الهاشتاج يعكس جمال الترابط الأسترالي، نحن كثير، لكننا واحد!

#illridewithyou radiates the beauty of Australian mateship. We are many, but together we are one. #sydneysiege <pic.twitter.com/cmJonDi7Lc>

– Lisa Donaldson APD (@Lise_Simpson) December 15, 2014

هذا المغرد قال إن الهاشتاج يذكره بما فعلته هذه المرأة المسلمة في سراييفو عام 1941، عندما سارت بجانب امرأة يهودية مغطية النجمة الصفراء التي كان النازي يجبر اليهود على ارتدائها، في محاولة منها لحماية جارتها.

#illridewithyou reminds me:

Muslim Woman Covers the Yellow Star of Her Jewish Neighbor with Her Veil. (Sarajev, 1941) <pic.twitter.com/LTKBsMxk5N>

– Ken Sekiya (@ki_sekiya) December 15, 2014

الصورة هنا تعبر عن أستراليا

ليعلم مسلمو أستراليا أنك تتضامن معهم وأنك ستركب معهم في المواصلات العامة

Public transport + racial harmony = my kind of campaign #illridewithyou <pic.twitter.com/qHJhhY8sPI>

– Sudhvir Singh (@sudhvir) December 15, 2014

هذه وضعتها على حقيبتها لإعلام المسلمين حولها

Practical thing: I've made a temporary sticker for my bag so people who need me can spot me #illridewithyou <pic.twitter.com/aVldEn9wVU>

– Kristen Boschma (@Kristen_Boschma) December 15, 2014

هذه تنشر خط سيرها أيضاً وتدعو للرد على تغريدها

هنا مسلمة سعيدة بهذا التضامن

هذا كتب يقول إنه في القطار من الساعة التاسعة، ويخرج من عمله الساعة الخامسة والنصف، سأركب معك

I'm on train: Newtown to Museum, 9ish out 5.30ish in. If you wear religious attire & don't want to be travelling alone & me #illridewithyou

– anger is an energy anger is an energy (@ZuckerBaby) December 15, 2014

هذه لا تعمل، لذلك فقد عرضت الركوب مع أي شخص يرغب في ركوب هذه الحافلات الترام أيضا، يقول هنا أنه للمسلمين، لكنه ليس للعنصريين، فعليهم أن يذهبوا سيرا على أقدامهم Riding the #19 tram to a poetry gig tonight. Muslims #illridewithyou; racists, you can get off and walk

– Benjamin Solah (@benjaminsolah) December 15, 2014

إذا كانت عملية سيدني هي أسوأ ما في الإنسانية، فإن هاشتاج "سأركب معك" هو أفضل ما فيها If #SydneySiege is the worst of humanity, then #illridewithyou is the best of it. Now THAT is how you respond to hatred.

– Renee Pope-Munro (@RenInOz) December 15, 2014

ليس علينا أن نكون نشطاء على الإنترنت فقط، لكن لنكن نشطاء "سأركب معك" .. ربما تكون هذه أفضل ساعات تواصلنا

Let's not be clicktivists only but #illridewithyou activists....this may well be our finest communitarian hour.

– FatherBob (@FatherBob) December 15, 2014

إذا احتجت أن أركب معك، سأوصلك بسيارتي حتى إذا أردت! If you need #illridewithyou. I'll even drive you round if you need.

– Amanda (@amandaforealz) December 15, 2014

هذا يحاول توضيح الفارق بين المسلمين والقاعدة

https://twitter.com/Its_JunaidS/status/544615536475537408/photo/1

وهذه مسلمة من إندونيسيا تشكر الأستراليين على حماية أخواتها

لاحقا استضافت بي بي سي الفتاة التي أطلقت الهاشتاج للتحدث عن مبادرتها

The woman who started #illridewithyou @sirtessa joins me on #GMT @bbcworld as Sydneysiders rally against racism and hatred

– Lucy Hockings (@LucyHockingsBBC) December 15, 2014

لكنها لاحقا أكدت أن على الجميع أن يدركوا أن هذا هو أقل ما يمكن فعله، وأن إدانة التطرف هو أمر بديهي، وقامت بإعادة نشر هذه التغريدة على حسابها

Not wishing to rain on the #illridewithyou parade but can we just recognise that condemning racism is baseline decency? #nocookies

– Lou (@MsLou27) December 15, 2014

راتشيل، التي ألهمت الحملة في البداية كتبت سعيدة على تويتر أنها قامت بفعل بسيط، لكن الجميع يقومون بعمل حقيقي وملهم يرسم طريقا للسلام لنا جميعا

1/2 #illridewithyou overwhelmed. Mine was a small gesture because of sadness that someone would ever feel unwelcome because of beliefs

– Rachael Jacobs (@rachaeljacobs) December 15, 2014

2/2 I'm not the story. Anyone joining #illridewithyou is incredibly inspiring, creating a path to peace for all of us. Thank you @sirtessa

– Rachael Jacobs (@rachaeljacobs) December 15, 2014

المبادرة أيضا عكست حقيقة خوف الكثير من المحجبات من الخروج خارج المنزل في الدول الغربية كما تقول هذه المغردة

The #illridewithyou hashtag has shown me just how many of my hijabi friends are truly terrified of leaving the house tomorrow ☹️ subhanAllah

– dr. sad and boujee (@riotersbloc) December 15, 2014

الهاشتاج وصل إلى المرتبة الأولى عالميا، وقالت بي بي سي إن هناك أكثر من 350 ألف تغريدة استخدمت الهاشتاج للتعبير عن وحدة الأستراليين

<https://twitter.com/BBCtrending/status/544616243295453184>

على فيسبوك أيضا شارك البعض في كتابة تجربتهم، حيث أكد هذا الرجل أن الإرهاب لن يجد مكانا وسط الأستراليين

<https://www.facebook.com/jason.maggs/posts/10205551377726422>

لكن الأمر تجاوز الأستراليين أيضا، جوناثان هنا من نيويورك ويؤكد أن سلامة الركاب مسؤوليته كموظف، وأنه على استعداد أن "يركب معك"

I am a NYC Transit employee. The safety of all passengers is my responsibility, on or off duty. #illridewithyou pic.twitter.com/vvV9dqITXs

– Jonathan Beatrice (@hardlytweets) December 15, 2014

قناة آيه بي سي أستراليا نشرت مقالا على موقعها على الإنترنت يؤكد أن الهاشتاج هو أفضل عزاء لضحايا الهجوم الإرهابي. فكما أن الأستراليين يدركون أن العقاب الجماعي جائز في هذه الحالة، يجب أن تدرك الحكومة أيضا ذلك، وأن ترد بمسؤولية وبحزم وبثقة تجاه تلك الأفعال.